



خطاب جلالة الملك

بمناسبة تدشين سد إدريس الأول المشيد على وادي يناون (إقليم فاس)

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

رعايانا الأعزاء سكان إقليم فاس

إننا لنحمد الله سبحانه وتعالى على أن أتاح لنا فرصة جديدة للقاء بكم، لقاء يجسم أحسن ما يكون التلاحم. إن محبتنا ليست مبنية على العواطف فقط، ولا متبادلة حول أفكار فقط، بل تجد رسوخها وامتانتها وأسسها في تعاليم الدين الخفيف الذي يوجب على كل مسلم مسلم أن يتحلى بالأخلاق والأخوة وأن يكون ذلك عاملاً منجزاً جدياً جاداً (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله).

ها نحن بحمد الله نزيد حلقة من حلقات تلك السلسلة الذهبية التي نريد أن تكون بمثابة العمود الفقري لبلادنا ولتكاثر خيراتها، حتى تتمكن من أن نخطو الخطوات فنطبق سياستنا كما نريد، وسياستنا ترمي قبل كل شيء إلى توزيع الثروة المغربية توزيعاً عادلاً، ولكن لا يمكن توزيع أي ثروة إلا إذا وجدت.

وكيف توجد الثروة ؟

توجد أولاً بالتفكير.

وثانياً : بالتخطيط.

ويتوج هذا كله تضامن الشعب والتفافه حول مخططاته وأهدافه وإيمانه بحاضره ومستقبله، وتشبته بقيمه ووطنيته، وعلمه علم اليقين أن يعمل لنفسه وللأجيال الصاعدة. وقد أبيتنا إلا أن نطلق على هذا السد اسم رجل كان من أولياء الله الصالحين والفاحين الملهمين : المولى إدريس الأول رضي الله عنه.

ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس).

فهذا الرجل المولى إدريس الأول لم يهد الله به رجلاً واحداً، بل فتح به الأبصار، وفتح به القلوب، وجعله يدخل كلمة الله إلى هذه الناحية من القارة الأفريقية وينشر ألوية الرسول صلى الله عليه وسلم، نفعا لله ببركه، وجعل هذا الاسم ميمناً وبركة على سدنا وعلى الاستثمار الفلاحي الذي سينتج منه.

شعبي العزيز

إن الثروة جزء لا يتجزأ، سواء في نوعها أو في مناطق بنائها وإنشائها؛ لذا لا يمكننا هنا أن نخطبك شعبي العزيز دون أن ننبئك أننا قررنا في هذه السنة وقبل انتهائها ان نشرع في بناء سد وادي لكوس قرب العرائش، فالدراسات جاهزة، وإننا بهذه المناسبة لطيب لنا أن نشكر رسمياً حكومة الاتحاد السوفياتي التي أبت إلا أن تشاركنا في هذا المشروع الضخم، وها هي الآن بعثة روسية تدرس هذا الملف، حتى تتمكن من الشروع في هذا السد قبل نهاية هذه السنة إن شاء الله، وسيكون هذا



السُّدُّ من أهم السدود لما تتوخاه منه من دخل ومن تشغيل اليد العاملة من الناحية الفلاحية والصناعية.
وإننا لما يثلج الصدر ويدخل الفرع على القلب أن نجد بجانبنا وفي هذا اليوم الأغر زعيماً من زعماء
افريقيا، وفلذة من فلذات أكبادها وقيدوماً من قدماء المحاربين من أجل استقلالها، ألا وهو فخامة رئيس جمهورية
ساحل العاج السيد هوفويت بوانيي.
إن المغرب وإن افريقيا بالخصوص لا ينسيان له مواقفه حينما كنا نطالب بالاستقلال ونتفاوض مع الدولة
المستعمرة، ولم يكن لي أحسن موعد للقاء به وشكره على مواقفه إلا في يوم مثل هذا، وأمام شعب مثلك
شعبي العزيز.

ربنا إننا نحمدك ونشكرك، نحمدك لأنك هديتنا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ربنا إننا نشكرك لأنك قلت وقولك الحق : (لنن شكرتم لأزيدنكم).

ربنا أدم علينا نعمك، وأسبغ علينا من فضلك ومنتك ما يجعلنا تغلب على الصعاب، وما يجعلنا سائرين
دائماً في طريق الرشاد، وما يجعلنا دائماً يداً في يد صدرأ على صدر وقلباً مع قلب مع هذا الشعب المومن المسلم
الشعب المغربي العزيز الذي يستحق كل تنويه وثناء ومحبة.

وأقول الكلمة محبة وغراماً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بعربات

الأحد 14 جمادى الثانية 1393 — 15 يوليوز 1973